حينما يستقرئ المرء واقع العمل السياسي للمنظومة السياسية في الساحة الوطنية للفترة الماضية يخلص الى جملة من الاختلالات والاخطاء قد شابت عمل وسياسات معظم الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية، إذ انها ذهبت الى تكريس ثقافة الرفض للرأي الآخر -المعارضة- ولم يقتصر هذا على الرفض للرأي المعارض من اطراف المنظومة السياسية فحسب وانما تعدى ذلك الى عدم القبول بالديمقراطية والحوار داخل تكوينات الحزب او التنظيم الواحد.

فهناك كثير من قيادات بعض الاحزاب صادرت رأي الغالبية في هيئات الحزب بل انها مارست سياسة قمعية ضد اعضائها وقواعدها، ما ادى بهؤلاء الى مغادرة احزابهم ليتركوها غارقة تتخبط في سياساتها، وبالتالي سبب هذا اهتزاز موقف هذه الاحزاب لدى الرأي العام وادى الى حالة من الانقطاع والتمزق في علاقاتها بالمواطنين -الناخب- في الشارع اليمني الذي رفض منحها ثقته والتصويت لها في الانتخابات الرئاسية والمحلية الاخيرة.

يدونها أكاديميون وأساتذة السياسة:

ما هي أجندة الأحزاب والتنظيمات السياسية في المرحلة المقبلة؟

لا يجوز تحميل المسئولية شخصاً أو جهة بعينها.. والكل مسئول في تحقيق المصلحة العامة وليس الفردية

استطلاع/منصور الغدره

صحيح ان الانتخابات قد افرزت كثيراً من المعطيات والاثار السلبية والاخطاء لبعض اطراف القوى السياسية في الساحة اليمنية، وان كانت هذه الاحزاب وقياداتها تدرك ما تسببت سياساتها الخاطئة في الفترة الماضية، فما الذي يتوجب عليها عمله او القيام به، او بالاصح ما المهام وسياسات عملها للمرحلة المقبلة، اذا ما تخلت عن عنادها وكبريائها اللذين كبدها خسائر فادحة في عملها السياسي وافقدها شعبيتها.

وحتى لا نستبق في اصدار الاحكام المسبقة والتنبؤ بما تفكر به الاحزاب والتنظيمات السياسية للقيام به خلال المرحلة المقبلة ندعو القارئ الى متابعة رأي الاكاديميين السياسيين والمهتمين بالعمل السياسي في اليمن الذين طرحت عليهم «الميثاق» هذه القضية، فكانت آراؤهم على النحو التالي:

● الدكتور عبدالعزيز الشعيبي -استاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء يقول:

- ان الانتخابات الرئاسية والمحلية بمثابة مرحلة فاصلة وبداية للمستقبل والكل معني بها، فعلى المستوى السياسي هناك كثير من الدروس والعبر التي يجب على القوى السياسية ان تتعلمها وان تضيف الى العملية الديمقراطية لضمان استمرارها وتثبيت جذورها، وكذلك الامر فيما يتعلق بالسلطة والمعارضة يجب ان ينمو وعي جديد بحيث اعادة التفكير وهو كيف يمكن الاحتكام الى الشعب الذي هو مصدر السلطات جميعاً وان تكون حسن نواياها المسيرة والقائدة للعمل السياسي بشكل عام.

وكذلك يجب ان يتم التنبؤ الى قضية الانجاز كحقيقة تتطلع اليها القوى السياسية جميعاً للحصول على التأييد والمساندة.

ويضيف الدكتور الشعيبي: ان الخطاب السياسي للأحزاب والتنظيمات السياسية يجب ان يتركز في المرحلة المقبلة على الداخل وتوجيهه بما ينفع الوطن وليس خطاباً فنتازياً مغالياً وموجهاً الى الخارج ما يضر كثيراً بمصلحة الجميع، اذ انه في كثير من حالته يعبر عن افلاس حقيقي، مؤكداً ان الجانب الاقتصادي يمثل تحدياً حقيقياً في ظل الحاجات المتزايدة للفرد والمجتمع ومشروعات البنى الاساسية هي المحطة الاولى في العملية الاقتصادية، والتي يجب النظر اليها بجدية حتى يمكن للاقتصاد ان يقف على قدميه ويجذب مزيداً من الاستثمارات المحلية والخارجية والاهتمام ايضاً بالمشروعات الصغيرة كونها تلامس حياة الكثيرين من ذوي الدخل المحدود وتجعلهم لا يعتمدون على المساعدة فقط، بل تنمي فيهم روح الجدية، والمثابرة.

● في حين يذهب الدكتور عبدالعزيز الكميم - استاذ العلوم السياسية الى تشخيص نتائج الانتخابات وما القته على مهام المرحلة المستقبلية، ليتناول شرحها من ثلاث زوايا فالأولى، انعكاسات نتائج الانتخابات على مؤسسات السلطة ومستقبل ادائها، والثانية على منظومة العمل الحزبي -السياسي- ومستقبل ادائه، والثالثة على ادارة التجربة الانتخابية.. حيث يقول:

- ان تأثير نتائج الانتخابات على مؤسسات السلطة وحصول المؤتمر على الاغلبية العظمى من أصوات الناخبين قد اكد عن تداول سلمي للسلطة، والتداول هنا لا يعني التغيير وانما يعني: اما قدرة احد اطراف القوى السياسية الحفاظ على شرعيته للسلطة او ان يتمكن احد الاطراف في المنافسة الوصول الى السلطة او المشاركة فيها او التأثير على قراراتها.

لذلك فإن مهام المرحلة المستقبلية امام المؤتمر الشعبي العام التهيئة للشروع في تنفيذ برنامجه الانتخابي الذي حاز بموجبه على ثقة هيئة الناخبين، ومع أنه يتضح للعيان ان ملامح هذا الاجراء قد بدات من وقت مبكر كما يتضح من المؤتمر الصحفي الأول لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح عقب اعلان النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية والذي هنأ فيه الشعب اليمني بنجاح الانتخابات ودعوته الجميع الى التعاون، والعمل سوياً لكل من اطراف التنافس في السلطة والمعارضة بما يحقق الاهداف المستقبلية.

وجدير بالتنويه الى أن العمل على تنفيذ هذا البرنامج -برنامج المؤتمر الشعبي العام- لا ينحصر على رئيس الجمهورية، بل تتوزع في تنفيذه المسئولية على كل من اجهزة السلطة التنفيذية من جهة وعلى قيادات واعضاء المؤتمر باعتباره طرفاً، كما يقع ايضاً مسئولية ذلك على أحزاب المعارضة من خلال مراقبتها البناءة وتقييمها الموضوعي الدقيق والذي يساعد على تنفيذ كل ما هو ايجابي في اداء مؤسسات السلطة والاعتراف به هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى انتقاد كل ما هو سلبي وتقديم البدائل والمعالجات وفقاً لرؤيتها وهو وفقاً لما يجب ان يكون عليه الوضع.

ويؤكد الكميم: ان المفترض او المؤمل على احزاب المعارضة مراجعة اسلوب ادائها في علاقاتها باداء مؤسسات السلطة خلال المرحلة السابقة حيث يتضح انها قد وقعت في كثير من الممارسات الخاطئة وعدم تمييزها بين ما هو ايجابي وما هو سلبي بكل ما تم انجازه، وهذا بالتأكيد انعكس سلباً على درجة مصداقيتها أمام هيئة الناخبين ما جعل كثيراً منهم يعزفون عن مساندتها وتاييدها خاصة وان جمهور الناخبين قد اصبح على درجة عالية من الوعي السياسي بما فيهم الاعضاء المنتمون لهذه الاحزاب.

● بينما يرى الدكتور حسن الكحلاني - استاذ العلوم السياسية- انه يجب على مختلف القوى السياسية والاحزاب والتنظيمات السياسية ان تستفيد من اخطائها، ويقول:

- ان تحالفات الاحزاب لم تكن منطقية ولم تساعد في النجاح او قبلو الآخر -الهيئة الناخبة- فخطابها السياسي انكر كل الحقائق والمنجزات الموجودة والثورة ومبادئها والمنجز الوحدوي والديمقراطي الذي تحقق على يد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح.

وما ينتظر من الاحزاب والتنظيمات السياسية في المرحلة المقبلة ان تسعى الى تفعيل الممارسة الديمقراطية داخل بنيتها التنظيمية، إذ انها تنادي بالديمقراطية والحرية وهي تمارس القمع والقهر ضد اعضائها، كما انها ترفض الرأي الآخر وترفض الاعتراف بحقه في الوجود والاختلاف معها.

وفي المستقبل عليها ان تتعلم من سلوكيات المؤتمر الشعبي العام مثلاً اندى اثبت انه وقائده يمارسان الديمقراطية في اطار ومع الآخرين، فقد تم داخل المؤتمر اختيار كل مرشحي المجالس المحلية بالانتخاب الديمقراطية كما انه سعى الى الحوار والتواصل مع الآخرين منذ نشاته وهو يحرص على كسب ثقة الشعب والعالم المحيط بنا، وبمصداقيته ووضوحه ورؤيته في التعامل مع الآخرين والتي تتلخص في التمسك بالثورة ومبادئها والدفاع عنها والحفاظ على وحدة الارض والانسان اليمني وتكريس النهج الديمقراطي متجاوزاً العقلية الشمولية التي لا تعترف بالآخر.

وما حدث في ٢٠ سبتمبر الماضي يشكل منجزاً جديداً لشعبنا اليمني ينبغي التمسك بهذا المنجز وتفعيله في كل مفاصل المجتمع المدني سواءص أحزاباً او منظمات وتثقيف المجتمع على هذا الاساس.

مضيفاً: انه قد احدث شعبنا والقائد في هذا اليوم الـ٢٠ من سبتمبر القطيعة مع الماضي بكل اشكالاته وصراعاته، ودشن مرحلة جديدة يجب ان يكون التركيز فيها على التنمية الاقتصادية والثقافية واعداد الانسان واستكمال بناء مؤسسات الدولة، والاحزاب والتنظيمات السياسية هي جزء من هذا الكيان السياسي الجديد ونتمنى أن تسعى الى الاسهام في تنمية هذا النهج ولا تسعى الى اعاقته لأن التاريخ لن يغفر لها ان فعلت ذلك واعاقت تطلعات شعبنا اليمني.

● ويعود الدكتور عبدالعزيز الشعيبي الى التذكير بموضوع الادارة وحسن ادائها بما يكفل الاستخدام الامثل للامكانات المتاحة بحيث نفي بغرضها وتصل الى النتائج المامول لها.. وقال:

- ان هذا يتحقق من خلال تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، كما انه يجب التركيز على دور العملية التعليمية والاهتمام بالموضوعات التي لا يجب ان نحيد عنها وهي ثوابت معروفة لنا جميعاً كالوحدة والديمقراطية والنظام الجمهوري من خلال التركيز على مسالة الهوية الوطنية مهما بدت بعض الاختلافات في الرأي لكنها تصب في الاخير لمصلحة الوطن كله.

وتقوم هذه على مسئولية المدارس ووسائل الاعلام وصدق الكلمة التي يجب ان تكون للمزايدة او التحريض، بل للبناء الحقيقي لوعي المجتمع، بالاضافة الى الاهتمام بقضايا البحث العلمي الذي ليس له مارب او مقاصد إلاّ التصحيح للاختلالات وكيفية مواجهة الصعاب التي قد تواجه

■ عبدالعزيز الكميم

يقع على المؤتمر مسئولية الوفاء بتنفيذ برنامجه الانتخابي.. وعلى المعارضة مساعدته بالمراقبة البناءة والتقييم الموضوعي

■ عبدالعزيز الشعيبي

■ د.الشعيبي: الانتخابات شكلت مرحلة فاصلة وبداية للمستقبل.. ومهام منظومة العمل السياسي

■ د. حسن الكحلاني

■ د.الكحلاني: القوى السياسية مطالبة بتنمية ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر في بناء الدولة

نتائج الانتخابات عليها.

فهناك أحزاب اثبتت ان لديها مقومات القدرة على المنافسة والتأثير والحصول على أصوات الناخبين، وفي مقدمتها المؤتمر الشعبي العام الحائز على شرعية المحافظة على البقاء في السلطة، وهذا يجعل أمامها مسئولية كبرى للوفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع.

والطرف الثاني وهي الاحزاب التي كان لها قدرة محدودة في المنافسة والحصول على عدد من المقاعد على مستوى الانتخابات المحلية.

ويتمثل هذا النوع بالأحزاب المنضوية في اطار تكتل اللقاء المشترك وعلى هذه الاحزاب ان تعيد حساباتها هي ايضاً في اسلوب ادائها وطبيعة تحالفاتها، وأيضاً في نهجها وسلوكها اثناء مراحل العملية الانتخابية وخطابها السياسي تجاه الأطراف الأخرى المنافسة وجمهور الناخبين وعليها ان تتخذ العبر والعظات التي أدت بها الى هذا الوضع من انخفاض وتدهور مستوى ثقة جمهور الناخبين تجاهها، وهو ما عبرت عنه نتائج الانتخابات.

مضيفاً: أن الواجب عليها ان تدرك ايضاً أنها جزء لا يتجزأ من مؤسسات النظام السياسي وانها طرف عليها من الواجبات والالتزامات ما يجرده الدستور والقوانين النافذة، وما يتوجب عليها تجاه التطور السياسي والديمقراطي في اليمن، وان كل ما يستشرف التجربة الديمقراطية والمؤسسات الدولية والمجتمع اليمني هو شرف لها وللسلطة على حد سواء، والعكس صحيح، فإن كل ما يشوه سمعة اليمن وتجربته الديمقراطية هو ايضاً تشويه لها، وعليها ان تميز بين ما يمكن ان تعارضه وتنتقده وتعمل على تقييمه وبين قضايا تمس مصلحة وامن الوطن واستقراره ومكانتهم بين الأمم.

وعلى الأطراف الاخرى المشاركة في العملية الانتخابية سواءً في ادارة العملية والقوى السياسية ان تقيم اداء كل منها وتستفيد من كل ما هو ايجابي وتعمل على تطويره ومن كل ما هو سلبي وتعمل على معالجته من خلال الوقوف بجدية على تقارير المنظمات الرقابية المحلية والدولية.. ونتمنى في الاخير الا نرى أداء الاحزاب والتنظيمات السياسية يقتصر على مناسبة بعينها انتخابية او غيرها.

● إلاّ أن الدكتور عبدالكريم الروضي -استاذ العلوم السياسية جامعة صنعاء- يقول:

- لاشك ان مهام الاحزاب قد تغيرت والمطلوب منها ان تتغير وذلك وفقاً لمتطلبات الشارع او الجماهير وخصوصاً بعد ان اتضح ان برنامج الرئيس علي عبدالله صالح قد لبى طموحات ومتطلبات الشارع اليمني، فالأولى بهذه الاحزاب ان تعيد سياساتها واستراتيجياتها خصوصاً للمرحلة القادمة.. مرحلة التغيير والبناء والتنمية.

اضافة الى ذلك ان الاستنتاجات افرزتها الانتخابات عكس ان هناك اختلالات كبيرة في سياسات الاحزاب والتنظيمات السياسية خصوصاً تجاه ما يجب ان تقوم به من توعيه للأجيال والمساهمة في عملية الحراك السياسي وبناء موسسات الدولة بعيداً عن لحظات التشنج وبعيداً عن المصالح الذاتية الضيقة.

فالعملية الديمقراطية التي تجددت في العشرين من الشهر الماضي اعطت زخماً كبيراً للحراك الديمقراطي ومبدأ التداول السلمي للسلطة، والذي يعتبر المؤسس الأول له فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، ولاشك ان هذا المبدأ سينعكس اثاره في السنوات القادمة حيث سيثري في العملية الانتخابية زخماً جديداً ولاشك انه سيعمل على تغيير السياسات والاستراتيجيات التي انتهجتها الاحزاب السياسية قبل هذا التاريخ.

أحمد حسن عقربي

في عدن.. رمضان بريء والاسراف هو المتهم

■ لوحظ في شهر رمضان في مدينة عدن ان شهية الناس تخرج عن المألوف وتفتح لها العنان، والكل يرغب في كل ما تشتهيه الأنفس علماً أنه منذ منتصف شهر شعبان وحتى العشر الأواخر من رمضان تعلن حالة استنفار داخل الاسرة بتجهيز حاجات رمضان المتجددة يومياً. لكن هناك القادر على توفيرها اما البعض الآخر يقع تحت ضغط وزارة الداخلية «الزوجة» وتمطر زوجها بالأسئلة مثلاً: هل رأيت الناس كيف موائدهم عامرة بما لذ وطاب ويا لك من اسئلة تبدأ بكم، مروراً بأين، وانتهاءً بمتى؟

وهناك من يعاني في الموائد الرمضانية خصوصاً الأسر الميسوره التي تحرص ان تكون اطباقها الرمضانية أشبه ما تكون بفسيفساء حقيقية اما البعض الآخر يرى متعة في هذا المشهد لا لشيء إلاّ انه كما يتبادر الئ ذهنه بأنها متعة يكتشف فيها الصائم عن الاكلات. فرمضان المتهم البريئ هو ضحية الاسراف الذي لا يعرف معنى العوز او سعة الموسر، ومع ذلك يظل الاسراف هو العامل المشترك بين المتضادين في شهر رمضان الكريم.. فهل نحتفي برمضان بمعية ضيف آخر هو البذخ والتبذير، أم تظل شماعة الاسراف على رمضان البريئ وليس المتهم.

في احدى القرى القريبة من عدن تسمى «المصعبين» ومع قرب وقت الاصيل شدني منظر احد البدو القادمين من الشيخ عثمان حاملاً على رأسه احد الزنابيل ذات الحجم الكبير المصنوع من الحصير مليئة بالبقل والكراث والكوبيش والسلطة والخيار والحبحب والرمان وسرعان ما كاد يلفظ انفاسه ويكتم نفسه عقب انزالها من على رأسه الى أرض الكوخ الذي يعيش اسرته فيه وكان ذلك قبل موعد الاذان بدقائق وكان مشهد ملفت للنظر والاندهاش بعدما عرفت انه يعيش هو وزوجته فقط.. فتبسمت بسمة الفضول وسألت زوجته لماذا هذا العبث وانتما اثنان فقط.

قالت: حذار من ان تسأله او تنصحه فالاقتراب منه يعني انك ستعرض لخبث لسانه والتانيب، والعقاب بالنسبة لي اني زوجته والذي يستمر في تانيبي واذا نصحته حتى طلقة مدفع واذان الافطار.

ومضت تقول تصور ان زوجي لا يرضى إلاّ بمائدة عامرة مليئة بالاطباق التي فيها ما تشتهي الانفس والتي اقوم بتحضيرها طوال النهار.. أما اذا افتقدت المائدة بعض انواعها المألوفة، فهو أمر غير قابل للمساومة او النقاش واذا تسببت اي مادة من المواد كالخل مثلاً انعرض من قبله على اثرها لسيل من الانتقاد والتجريح والشتم بل وبوابل من الاسئلة مثلاً.. لماذا نسيتي هذا النوع من الاكل؟ وكيف تنسيه وانت تعرفي اننا تعودنا عليه في رمضان؟ قائمة من الاسئلة لا يمكن احصاؤها، وخوفاً من الرد على هذه الاسئلة، تضطر الزوجة ان تتجنب المشاكل فتحضر كل اصناف الاكل المطلوبة، وفي الاخير تقول الزوجة ناكل الجزء القليل، وأين أذهب بما تبقى من الأكل وتساءلت قائلة: أليس هذا الاسراف بكله؟!! فهل رمضان هو المسئول عن هذا الاسراف ام انه مجني عليه؟!

لماذا تزداد الاسعار في رمضان؟

بحسب تقديرات الاقتصاديين المحليين في مدينة عدن يجمعون ان اسعار الحاجات الاسرية في رمضان ازدادت كثيراً عن السنوات الاخيرة بمعدل بلغ في معظم الحالات ٣٠٠-٣٥٠٪.

ومثلت الزيادة في القمح والدقيق واللحوم -الهم والشغل الشاغل لربات البيوت- بل يحتل البحث عن المعدوم اولويات سلم الحاجات الاسرية في رمضان، وكان الاعتقاد عند البعض اننا لا بأس ان نجوع معظم الشهور لكننا نشبع في الشهر الفضيل!!

رمضان ارغم الفقيرات على صناعة العصائر

اذا اردنا ان نسجل كلمة طيبة فإننا لا نخجل بها على مغريات المجتمع المدني خصوصاً جمعيات تنمية المرأة الريفية والساحلية التي اهلت الكثيرات من النساء الفقيرات في كيفية صناعة الاغذية ومن بينها صناعة العصائر.

وهذه المرة، فالمرأة العدنية الفقيرة لم تقع في فوهة نيران غلاء أسعار العصائر فاصبحت تصنع في رمضان عصائر البرتقال والتوت والفراولة في المنزل بتكلفة اقل بكثير من اسعارها في رمضان اذ تستطيع المرأة الفقيرة في رمضان ان توفر لها عصير برتقال قد تعجز عن شرائه باكثر من سبعمائة ريال في السوق مصنعة في البيت بـ١٠٠ ريال ويكفيها ولأسرتها طيلة شهر رمضان.

علماً أن مكوناتها بسيطة وتستطيع شراءها من محلات المعطرة في الزعفران او من الكبيشي او معطرة في الشيخ عثمان انها نعمة من الله!!

لوحظ هذه المرة غياب او شحة صنف مهم من اصناف افطار رمضان في عده وهو السمبوسة باللحمة نظراً لارتفاع اسعار اللحوم التي وصل سعرها خصوصاً البلدي الى ١٥٠٠ ريال للكيلو الواحد.. ولذلك فإننا نجزم بالقول: ان رمضان هو المتهم البريئ.

رمضان وأضرار الاسراف الصحية

احد الاطباء في عدن حينما طلبنا منه ان يعلق على رمضان المتهم البريئ قال:

الصوم يعطي الجسم الفرصة ليتخلص من بعض المواد الزائدة كالسموم الضارة والمواد الغذائية التي لا يحتاجها، فكما يضر الجسم قلة المواد الغذائية يضره ايضاً كثرتها عن الحد المطلوب.. واستدل بنصائح الحكيم والطبيب العربي الكبير ابن سيناء الذي كان يامر بالصيام ثلاثة اسابيع في كثير من الحالات المرضية التي كانت تعرض عليه وكان يعتبر الصيام من اقوى العوامل في القضاء على الجدري والزهري.

وقد اثبت اطباء العصر الحديث صدق هذه الطريقة امثال الدكتور روبرت بارتولر الطبيب الأمريكي الذي أكد ان الصوم يقضي علي المكروبات.